وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البواقي
قسم العلوم السياسية، رقم الهاتف : 032-56-31-38
Site : http://www.univ-oeb.dz/fdsp/ Email : politicaldeprtoeb@gmail.com

إعداد: د. عبد الرحمان فريجة
Abderrahmane.fridja@univ-oeb.dz

أم البواقي، في: 2024/11/26

المحاضرة رقم (07): شرح بالأمثلة التوضيحية
ـــ المدخل النقدي ـــ

الفئة المستهدفة: محاضرة في مقياس **مدخل لعلم الاجتماع** موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس علوم سياسية تخصص جذع مشترك السداسي الأول للسنة الجامعية (2025/2024)

ثالثا - المدخل النقدي (مدرسة فرانكفورت)

النظرية السوسيولوجية كغيرها من النظريات العلمية الأخرى سواء في العلوم الطبيعية أو الاجتماعية، لديها خاصية المرونة في التعديل والتغير والتطور، وهذا ما أكده **"تيماشيف"** في تعريف للنظرية السوسيولوجية بأنها ليست نهائية على الإطلاق.

لاحظ **"عبد الله محمد عبد الرحمن"** من خلال تحليله الموجز لتطور النظرية / النظريات أنها تشكل المداخل السوسيولوجية التقليدية التي تتبنى اتجاهات مختلفة (كالبنائية، الوظيفية، البنائية-الوظيفية، الماركسية) أو تلك التي اتخذت لنفسها مدخلا نقديا راديكاليا، يركز على إعادة تقييم النظريات السوسيولوجية التقليدية (خلال القرن 19م وبدايات القرن 20م)، وهذا ما تركز عليه النظرية النقدية الاجتماعية التي تندرج ضمن **"مدرسة فرانكفورت"** (Frankfurt School) **التي ارتبط** اسهامات المدخل النقدي بنشأتها وتطورها منذ نهاية الحرب العالمية الأولى.

ما بين العشرينيات والثلاثينيات، جمع **"معهد الأبحاث الاجتماعية"** الذي تم تأسيسه بتاريخ 23 فيفري 1923، مجموعة من المثقفين منهم "ماكس هوركماير" (Max Horkheimer)، و"تيودور أدورنو" (Theodor Adorno)، و"هربرت ماركوز" (Herbert Marcuse)، و"إريك فروم" (Erich Fromm)، و"يورغن هابرماس" (Jürgen Habermas) حول **"نظرية نقدية"** لتطوير النظرية السوسيولوجية خاصة ودراسة المجتمع الحديث الذي نُظر إليه على أنه منشأة للهيمنة والاغتراب بصورة عامة.

❖ المحاور الفكرية لدى النظرية النقدية (التقليدية)، قامت على نقد النظريات التقليدية التي سبقتها في تصورها للمجتمع الحديث، وقد برزت أهم الأفكار والطروحات التي قدمها أشهر روادها/مؤسسيها:

1- ماكس هوركماير (Max Horkheimer)

- "ماكس هوركماير"، كأبرز رواد هذه النظرية، يرى بنظرة نقدية:

1. أن **النظرية الماركسية** وضعت تصورا يحمل بعدا أحاديا للتاريخ، وذلك بوصفه نتاج آليات اقتصادية فقط، عكس التوجه النقدي الذي يرى أن الظواهر/الوقائع الاجتماعية هي انعكاس لقرارات اجتماعية اتخذت بحرية بعيدا عن العنف الثوري (الذي اعتمدته الماركسية كوسيلة للتغيير).
2. هذه **الحجة** مبنية على فكرة أن الشواهد **التاريخية** أثبتت عكس ما يتبناه الماركسيون، بقول هوركماير أن التطور التكنولوجي الذي يشهده المجتمع خلق تحالفا بين الطبقات الاجتماعية بمختلف ايديولوجياتها ومنطلقاتها الفكرية.

شرح بمثال:

ويمكن أن نلاحظ اختلاف منظورات التحليل النقدي لدى هوركماير مقارنة بالماركسية في المثال التالي حول حركة الحقوق المدنية في أمريكا:

- **من منظور هوركماير:** في مثال يتعلق بحركة الحقوق المدنية في أمريكا خلال القرن (20)، السياق التاريخي، اثبت أن حركة الحقوق المدنية كانت تهدف إلى إنهاء التمييز العنصري وتحقيق المساواة القانونية والاجتماعية للأمريكيين من أصل افريقي، كانت نتيجة قرارات فردية وجماعات وأنها كانت مدفوعة بقيم ثقافية (دينية) واخلاقية (إنسانية) وليست اقتصادية فقط (المساواة، عد التمييز، العدالة،). ومن أهم هذه القرارات نذكر: القرارات الفردية (تأثير مارتن لوثر كينغ وروزا باركس وغيرهم من القادة) والجماعية (قرارات تحالف جماعية للسود مع بعض بالإضافة لتعاطف البيض وتحالفهم مع السود)
- **عكس الماركسية التقليدية:** التي تنظر لحركة الحقوق المدنية وتطورها كاستجابة للاحتياجات الاقتصادية للطبقات الهشة، حيث رأى ماركس ان الصراع من أجل الحقوق كان مدفوعا بالظروف الاقتصادية الصعبة التي واجهها الامريكيون من أصل افريقي (يمثلون الطبقة المهمشة) والسكان البيض (الطبقة المسيطة على السلطة والموارد)، وبالتالي سبب الحركة المدنية (يراها ثورة اجتماعية) سببها العامل الاقتصادي والتغيير الاجتماعي هو نتيجة صراع بين طبقتين.

2- هربرت ماركيوز (Herbert Marcuse)

- **يطرح "هربرت ماركيوز" من خلال أفكاره النقدية:**

1. بديلا لمقاومة النظام القائم بين **الرأسمالية والماركسية** التي **وضعت قيودا** عديدة على **العقل الإنساني** التي جعلته أسيرا **للأيديولوجيات** الفكرية التي كبحت إمكانيات المبادرة والعقل والرغبة في الإصلاح والتطور، وبالتالي أهمية **التركيز على العقل** وأهميته في تطور المجتمعات.

2. سعى ماركيوز هذا البديل لمقاومة **النظام بالرفض أو السلب** والذي يعني اتخاذ **موقف سلبي** من هذا النظام وذلك **برفض الأوضاع القائمة**، وهذا ما جعله يتبنى **أسلوب العنف الثوري** ضد المجتمعات الغربية (الرأسمالية) وضد الاشتراكية (الإتحاد السوفييتي).

شرح أفكار هربرت ماركيوز بالأمثلة:

1- **نقد الأيديولوجيات وقيود العقل:** ماركيوز يؤكد أن كل من النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي يضعان قيودا على العقل الإنساني، مما يجعل الأفراد أسرى لأيديولوجيات معينة، هذه الأيديولوجيات تعيق التفكير النقدي وتحد من القدرة على المبادرة.

مثال من الدراسات السياسية حول تأثير الأيديولوجيا في الانتخابات:

- عندما تأتي فترة الانتخابات، نرى أن الكثير من الناخبين يختارون مرشحيهم بناءً على انتمائهم الحزبي، مثل كونهم ديمقراطيين أو جمهوريين، بدلاً من النظر إلى السياسات التي يقدمها هؤلاء المرشحون، هذا يعني أن الناخبين قد لا يفكرون فيما هو الأفضل للبلد، بل يلتزمون بأفكار الحزب الذي ينتمون إليه. هذا يمكن أن يؤدي إلى مزيد من الانقسام بين الناس، حيث يصبح من الصعب عليهم الاتفاق أو النقاش حول القضايا المهمة. **باختصار**، ماركيوز يشير إلى أن الأيديولوجيات تجعل الناس أسرى لأفكار معينة، مما يعيق قدرتهم على التفكير بشكل حر ونقدي، وهكذا يدعو النقديين الى تجاوز قيود الأيديولوجيات المتصارعة التي تفرض أفكار وقيود على الافراد

2- **مفهوم "الرفض" أو "السلب":** ماركيوز يقدم مفهوم "الرفض" كبديل لمقاومة الأنظمة القائمة. وهذا يعني اتخاذ موقف سلبي من الأوضاع القائمة، مما قد يتطلب استخدام العنف الثوري كوسيلة للتغيير.

على سبيل مثال:

حركة "احتلال وول ستريت" (Occupy Wall Street) في عام 2011 يمكن أن تعتبر مثالًا على هذا الرفض. الحركة كانت تعبيرًا عن الاستياء من النظام الرأسمالي وتأثير الشركات الكبرى على السياسة. على الرغم من أن الحركة كانت سلمية في معظمها، إلا أن بعض المشاركين لجأوا إلى أساليب احتجاجية تعتبر قريبة من مفهوم ماركيوز عن الرفض الثوري.

3- **أهمية العقل في التطور الاجتماعي:** ماركيوز يشدد على أهمية استخدام العقل كأداة للتطور الاجتماعي. يرى أنه يجب على الأفراد التحرر من الأيديولوجيات السائدة ليتمكنوا من التفكير النقدي.

على سبيل المثال:

يمكن أن نرى هذا في الدراسات حول التعليم السياسي. بعض البرامج التعليمية التي تركز على التفكير النقدي، مثل "التعليم من أجل المواطنة" (Education for Citizenship)، تهدف إلى تمكين الأفراد من فهم القضايا السياسية بشكل أفضل وتطوير مهارات التفكير النقدي. هذه البرامج تشجع الطلاب على مناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية بشكل مفتوح، مما يعزز من قدرتهم على اتخاذ قرارات مستنيرة.

3- إريك فروم (Erich Fromm)

- قام إريك فروم في أعماله بتحليل تأثيرات نظام الفاشية معتمدا منهجا علميا للتحليل النفسي، وباستخدامه لفهم الصراعات الراديكالية ما بين الماركسية والوضعية والرأسمالية، ركز "فروم" على:

1. **الدراسات السوسيو-سيكولوجية** بتسليط الضوء على **تطور الشخصية في المجتمعات الحديثة**، ومدى **تأثر هذه الشخصية بالنزاعات السياسية والأيديولوجية المتسلطة**، وتأثير ذلك على حياة الفرد.
2. تحليلات "فروم" التي تشير إلى ان **القوى السيكولوجية** لها دورا كبير في تشكيل المجتمعات، هي تدعو إلى ضرورة الاهتمام بدراسة **النسق الفكري الذي له دور وظيفي فعال**. وهذا النسق الفكري يجب أن يفهم في إطار البناء العام للجماعة الإنسانية (الدور الوظيفي: يعني أن هذه الأفكار ليست مجرد آراء، بل تلعب دورًا مؤثرا في تغير المجتمعات في كيفية تنظيم المجتمع وكيفية تفاعل الناس مع بعضهم البعض)
3. بمعنى آخر، **الظروف الاجتماعية** يمكنها ان **تشكل البناءات الأيديولوجية**، إذا توفرت مجموعة من الخصائص **السيكولوجية** والثقافية للشخصية الفردية والطبيعة الإنسانية.
4. بصفة عامة، سلط "فروم الضوء على **العوامل الأيديولوجية والسيكولوجية والإقتصادية المتداخلة** ودورها في عملية التطور والتغير.

شرح أفكار إريك فروم بالأمثلة:

✓ **الدراسات السوسيو-سيكولوجية: فروم يدرس كيف تتطور شخصية الأفراد في المجتمعات الحديثة وكيف تؤثر النزاعات السياسية والأيديولوجية على حياتهم.**

مثال: عندما ننظر إلى فترة الفاشية في ألمانيا النازية، نجد أن النظام الفاشي أثر بشكل كبير على شخصية الأفراد؛ هذا يعني أن الأيديولوجيات القوية يمكن أن تشكل كيف يفكر الناس ويتصرفون. (مثل هيرمان وولف، ادولف هتلر)

✓ **دور القوى السيكولوجية في تشكيل المجتمعات: فروم يرى أن القوى النفسية تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل المجتمعات، ويجب علينا دراسة الأفكار السائدة في المجتمع لفهم كيف تؤثر على الأفراد.**

مثال: في الحركات الثورية، مثل حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة، نجد أن الأفراد الذين يشعرون بالظلم أو التهميش يمكن أن يتبنون أفكارا قوية تدعو للتغيير. هنا، القوى النفسية مثل الحاجة إلى العدالة والانتماء تؤثر على خياراتهم السياسية.

✓ **تأثير الظروف الاجتماعية على الأيديولوجيات: فروم يوضح أن الظروف الاجتماعية يمكن أن تؤثر على كيفية تشكيل الأيديولوجيات، إذا كانت هناك خصائص نفسية وثقافية معينة لدى الأفراد.**

مثال: يمكننا أن نرى هذا في الحركات الاجتماعية مثل حركة "احتلال وول ستريت" أسباب الظروف الاقتصادية الصعبة وعدم المساواة دفعا الكثير من الناس إلى تبني أفكار جديدة حول العدالة الاقتصادية. وهنا، الظروف الاجتماعية أثرت على كيفية تفكير الأفراد حول النظام الرأسمالي.

✓ **العوامل المتداخلة في التطور والتغير: فروم يسلط الضوء على كيفية تداخل العوامل الأيديولوجية والنفسية والاقتصادية في تشكيل المجتمعات.**

مثال: مثال يوضح تداخل العوامل الاقتصادية والأيديولوجية والسيكولوجية في تغير مجتمعات الدول العربية بعد ثورة الربيع

الربيع العربي هو سلسلة من الاحتجاجات والثورات التي بدأت في عام 2010 في عدة دول عربية، مثل تونس ومصر وليبيا وسوريا، يمكن استخدام هذا المثال لتوضيح كيف تتداخل العوامل الأيديولوجية والنفسية والاقتصادية في تشكيل المجتمعات، ويبرز التداخل بين العوامل عندما اجتمعت هذه العوامل معا وأدت إلى انفجار شعبي في شكل احتجاجات وثورات. ففي الربيع العربي

- **اقتصاديًا**: أدى الفساد والبطالة إلى تفاقم الاستياء، مما حث الناس على التحرك.
- **نفسيًا**: شعورهم بالظلم والحرمان جعلهم أكثر استعدادًا للقتال من أجل حقوقهم.
- **أيديولوجيًا**: تباين الأيديولوجيات جعل الحركة أكثر تعقيدًا، حيث حاولت كل مجموعة فرض رؤيتها الخاصة حول شكل الحكومة المستقبلية. (مع تزايد الاحتجاجات، ظهرت دعوات للتغيير السياسي، حيث اعتبر البعض أن النظام القائم يجب أن يُستبدل بنظام ديمقراطي يعكس تطلعات الشعب، بينما رأى آخرون أن الحل يكمن في العودة إلى القيم الإسلامية) كان هناك صراع متعدد الأيديولوجيات في المجتمع وركبت موجة الصراع هناك كل جهة تحاول فرض توجهات سياسية الإسلاميين والعلمانيين، إلخ.

4- يورغن هابرماس (Jürgen Habermas)

- بصورة عامة **النظرية النقدية عند "يورغن هابرماس" نتاج الفعل الإنساني**، وتخدم غايات ذلك الفعل، وهي **أداة لتحقيق حرية أكبر للأفراد** بمستويات متمايزة ومختلفة، بالإضافة إلى ارتكازها على **اللغة والتواصل كآلية للتطور والتغير**. وارتبطت اسهامات "يورغن هابرماس" بمحاولته تحديث النظرية النقدية وتحديثها في إطار أفكار المقدمة حول:
  - أشكال **المعرفة والثقافة** باعتبارها عوامل الحسم للتطور الاجتماعي وبديلا للعنف.
  - يؤكد "هابرماس" على أن هناك مصالح مشتركة بين الافراد ويشير إلى أهمية **اللغة للتواصل**.

شرح أفكار يورغن هابرماس بالأمثلة:

يركز هابرماس على أهمية الفعل الإنساني واللغة والتواصل كوسائل لتحقيق حرية الأفراد وتطوير المجتمع.

1- **النظرية النقدية كنتاج للفعل الإنساني: هابرماس يرى أن النظرية النقدية ليست مجرد تحليل أكاديمي، بل هي نتاج الفعل الإنساني الذي يسعى لتحقيق أهداف معينة.**

مثال: عندما ننظر إلى حركات حقوق الإنسان، نجد أن هذه الحركات تمثل فعلًا إنسانيًا يسعى إلى تحقيق العدالة والمساواة. من خلال استخدام النظرية النقدية، يمكننا فهم كيف أن هذه الحركات تسعى إلى تحقيق حرية أكبر للأفراد من خلال التوعية والتغيير الاجتماعي.

2- **أداة لتحقيق حرية أكبر: هابرماس يؤكد أن النظرية النقدية يمكن أن تكون أداة لتحقيق حرية أكبر للأفراد. هذا يتطلب من الأفراد أن يتفاعلوا ويتواصلوا بشكل فعال.**

مثال: فكر في الحركات الاجتماعية مثل حركة "احتلال وول ستريت". هذه الحركة كانت تعبيرا عن الاستياء من عدم المساواة الاقتصادية، من خلال النقاشات العامة والتواصل بين الأفراد، تمكنت الحركة من تعزيز الوعي بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية، مما ساهم في تحقيق حرية أكبر للأفراد في التعبير عن آرائهم ومطالبهم.

3- **اللغة والتواصل كآلية للتطور والتغير: هابرماس يعتقد أن اللغة والتواصل هما الأساس لتحقيق التغيير الاجتماعي. من خلال الحوار والنقاش، يمكن للأفراد تبادل الأفكار وتحقيق التفاهم.**

مثال: يمكن أن نرى هذا في المجتمعات التي تعتمد على الديمقراطية التشاركية، حيث يتم تشجيع المواطنين على المشاركة في النقاشات العامة حول السياسات. من خلال هذه النقاشات، يتمكن الأفراد من التعبير عن آرائهم والتأثير على القرارات السياسية، مما يؤدي إلى تطور المجتمع بشكل إيجابي.

4- **أشكال المعرفة والثقافة كعوامل حاسمة: هابرماس يشدد على أهمية المعرفة والثقافة في تشكيل المجتمع. يعتبر أن هذه العوامل تلعب دورًا حاسمًا في التطور الاجتماعي وتكون بديلًا للعنف.**

مثال: في المجتمعات التي تعزز التعليم والثقافة، نجد أن الأفراد أكثر وعيًا بالقضايا الاجتماعية والسياسية. على سبيل المثال، برامج التعليم التي تركز على التفكير النقدي والمشاركة المدنية يمكن أن تؤدي إلى مجتمع أكثر تماسكًا وتعاونًا، مما يقلل من احتمالات العنف والصراع.

➢ **حسب هابرماس العمل والتواصل شكلين مختلفين للمعرفة، حيث:**

1. **يؤدي العمل إلى ظهور المصلحة التقنية التي تتمثل في السيطرة على العالم الطبيعي واستغلاله، والمصلحة التقنية متأصلة في العمل والنمو من خلاله.**

شرح أفكار هابرماس حول العمل والمصلحة التقنية بالأمثلة:

- **العمل:** يشير هابرماس إلى أن العمل هو عملية إنتاجية تهدف إلى السيطرة على العالم الطبيعي واستغلاله. من خلال العمل، يسعى الأفراد إلى تحقيق أهداف معينة، مما يؤدي إلى ظهور ما يسميه "المصلحة التقنية.

مثال: تخيل شركة تكنولوجيا تعمل على تطوير تطبيق جديد. في هذه الحالة، يتم استخدام العمل لتحقيق هدف محدد (تطوير التطبيق) مع التركيز على كفاءة الإنتاج واستخدام الموارد. هنا، يظهر الجانب التقني، حيث يسعى الفريق إلى السيطرة على المعرفة التكنولوجية وتحقيق نتائج ملموسة.

- **المصلحة التقنية:** هي تلك الرغبة في السيطرة على العالم الطبيعي، وغالبًا ما تكون مرتبطة بالابتكار التكنولوجي وزيادة الإنتاجية. هذه المصلحة تعتبر متأصلة في العمل نفسه، حيث يسعى الأفراد إلى تحقيق نتائج عملية.

مثال: عند النظر إلى صناعة الطاقة المتجددة، نجد أن العمل في هذا المجال يركز على تطوير تقنيات جديدة مثل الألواح الشمسية أو توربينات الرياح؛ هنا يظهر المصلحة التقنية من خلال الجهود المبذولة لتحقيق كفاءة أكبر وتقليل التكاليف.

2. **من ناحية أخرى تعتبر اللغة هي الوسيلة التي من خلالها يختار الأفراد بيئتهم ومجتمعاتهم التي تؤدي على ما يعرف بالمصلحة العلمية، وهي التي تظهر من خلال التفاعل البشري أي الطريقة التي من خلالها يتم تأويل الأفعال بين الناس وطرق فهمهم لبعضهم البعض داخل التنظيمات أو المجتمع.**

اللغة: هابرماس يرى أن اللغة هي الوسيلة التي من خلالها يختار الأفراد بيئتهم ومجتمعاتهم. اللغة ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي أيضًا وسيلة لفهم وتفسير الأفعال بين الناس.

مثال: في المجتمعات متعددة الثقافات، يمكن أن نرى كيف تلعب اللغة دورًا مهمًا في بناء الهوية. على سبيل المثال، في مدينة مثل نيويورك، يتفاعل الناس من خلفيات ثقافية متنوعة، ويتبادلون الأفكار والمشاعر من خلال اللغة. هذا التفاعل يساعد على تشكيل فهم مشترك ويساهم في بناء مجتمع متماسك.:

المصلحة العلمية: تشير إلى الطريقة التي يتم بها تأويل الأفعال والتفاعلات بين الأفراد. من خلال التواصل، يتمكن الأفراد من فهم بعضهم البعض وتشكيل علاقات اجتماعية.

مثال: يمكن أن نرى هذا في بيئات العمل حيث يتم تشجيع الحوار المفتوح بين الموظفين؛ عندما يتمكن الأفراد من التعبير عن آرائهم وأفكارهم بحرية، فإن ذلك يعزز من التعاون ويؤدي إلى تحسين الأداء الجماعي. هنا، تظهر المصلحة العلمية من خلال تعزيز الفهم المتبادل بين الأفراد.

- يذهب هابرماس إلى القوا أن المصلحة العلمية تقود إلى نمط ثالث من المصلحة وهي مصلحة التحرر أو الانعتاق المرتبطة باللغة، تسعى لتخليص التفاعل والتواصل من العناصر التي تشوهها وتشوبها، فتعمل هذه المصلحة على ظهور العلوم النقدية التي تعتمد على التحليل النفسي تساعد الأفراد على الايمان بقدراتهم، وعلى التفكير والوعي.
- قدم "هبرماس" نظرية فعل التواصل"، وبهدف تطوير النظرية النقدية طرح ما اسماه فلسفة الوعي بالتركيز على:

✓ الدعوة إلى ضرورة التحرر مما يدعوه فلسفة الوعي" التي تعني الفلسفة التي ترى العلاقة بين اللغة والفعل مثل العلاقة بين الذات والموضوع.

✓ يقوم هذا التفاعل والتواصل على أساس عقلاني وتجسيد العقلانية يستلزم وجود نظام اجتماعي وديمقراطي يشمل الجميع دون ان يهدف على الهيمنة بقدر ما يقوم على أساس التواصل والتفاعل.

أفكار يورغن هابرماس حول المصلحة العلمية والتحرر

يورغن هابرماس قدم مجموعة من الأفكار حول كيفية تأثير اللغة والتواصل على المجتمع. دعونا نستعرض هذه الأفكار مع أمثلة من الدراسات السياسية لتسهيل الفهم للطلاب المبتدئين في تخصص العلوم السياسية.

1- المصلحة العلمية ومصلحة التحرر:

- **المصلحة العلمية** :تشير إلى الرغبة في فهم وتفسير التفاعلات البشرية بشكل أفضل. هابرماس يعتقد أن هذه المصلحة تقود إلى "مصلحة التحرر" أو "الانعتاق."

مثال: تخيل حركة اجتماعية تسعى لتحسين حقوق المرأة. من خلال النقاشات والبحوث، يتمكن الأفراد من فهم التحديات التي تواجه النساء في المجتمع. هنا، تعمل المصلحة العلمية على تخليص التواصل من العناصر السلبية (مثل التمييز والجهل) وتساعد الأفراد على الإيمان بقدراتهم. هذا يؤدي إلى ظهور علوم نقدية تعزز من الوعي والقدرة على التفكير النقدي.

2- نظرية فعل التواصل:

- **فعل التواصل** :هابرماس قدم مفهوم "فعل التواصل" الذي يركز على أهمية الحوار والتفاعل بين الأفراد.

مثال: في الحملات الانتخابية، يتم تنظيم مناظرات بين المرشحين. هذه المناظرات تمثل "فعل التواصل" حيث يتفاعل المرشحون مع الناخبين، مما يسمح للناس بفهم وجهات نظر مختلفة. من خلال هذا الحوار، يمكن للناخبين اتخاذ قرارات مستنيرة، مما يعزز من الديمقراطية.

3. فلسفة الوعي:

- **فلسفة الوعي** :هابرماس يدعو إلى ضرورة التحرر من العوائق التي تعيق التواصل. يشير إلى أن العلاقة بين اللغة والفعل تشبه العلاقة بين الذات والموضوع.

مثال: في المجتمعات التي تعاني من القمع، مثل الأنظمة الاستبدادية، قد يُمنع الأفراد من التعبير عن آرائهم بحرية. عندما يتمكن الناس من التحدث بحرية، يبدؤون في إدراك قدراتهم ويصبحون أكثر وعيًا بقضاياهم. هذا التحرر من القيود يعزز من الفهم المشترك ويشجع على التغيير الاجتماعي.

4-عقلانية التواصل:

- **التواصل العقلاني** :هابرماس يؤكد أن التفاعل يجب أن يكون قائمًا على أساس عقلاني، مما يستلزم وجود نظام اجتماعي وديمقراطي يشمل الجميع.

مثال: في نظام ديمقراطي، يتمكن المواطنون من المشاركة في النقاشات العامة حول القضايا السياسية. هذه النقاشات يجب أن تكون مفتوحة وعقلانية، حيث يتمكن الجميع من التعبير عن آرائهم دون خوف من الهيمنة أو القمع. هذا النوع من التفاعل يعزز من روح التعاون والتفاهم في المجتمع.

5- منهج البحث لدى رواد النظرية النقدية الاجتماعية

1. تتبنى النظرية النقدية منهجا يختلف عن الوضعية التقليدية، ففي ظل تبني هذه الأخيرة مناهج العلوم الطبيعية من خلال التجريب والملاحظة للوصول إلى الحقائق، تعتمد النظرية النقدية على الإنسان بوصفه وحدة التحليل والدراسة.
2. ترتكز على منهج النقد المستوحى من الفكر الماركسي القائم على الجدلية التاريخية في تحليل المجتمع.
3. التحليل الكيفي والتشكيك في التحليل الكمي للظواهر الاجتماعية (نقد الوضعية).

6- الانتقادت الموجهة للمدخل النقدي في علم الاجتماع

على الرغم من اسهامات النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت ومحاولاتها من أجل تقديم أفكار تتجاوز العجز الذي وقعت فيه النظريات الوضعية والماركسية، إلا أنها لم تسلم من الانتقادات، وهذا نابع من:

- صعوبة اختبار أفكارها واثبات صدقها في الواقع، يشير إلى أن النظرية النقدية هي عودة للمثالية الألمانية
- فشل النظرية في الوصول إلى قوانين عامة لتحليل ودراسة الوقع الاجتماعي.
- ارتباط النظرية النقدية أكثر بالثقافة العالية وغياب اتصالها بالممارسة السياسية والاجتماعية في الواقع.
- تركز النظرية النقدية على النقد كمنهج لتحليل الظواهر الاجتماعية أكثر من تركيزها على نتائج النقد، أي أنها تنتقد المجتمع الرأسمالي لكنها لا تقدم الحلول البديلة.

- يرى النقاد أن اعتبارات النقديين حول سيطرة الدولة ومؤسساتها على الحياة الاجتماعية لا أساس لها من الصحة.

المراجع المعتمدة:

في كتاب جيمس جوردن فينليسون، "يورغن هابرماس: مقدمة قصيرة جدا" يشرح واحد من أكثر الفلاسفة في عالمنا المعاصر الذي يمزج في كتاباته بين النظرية الاجتماعية والأخلاقية والسياسية والقانونية، وفيها يبحث في موضوعات شتى تبدأ من الماركسية إلى الاتحاد الأوربي والدور الذي يلعبه التواصل والخطاب في العالم الحديث.

- إياس حسن، مترجما: "علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية" (دمشق: دار الفرقد، 2010)، ص 189.
- بوغرزة رضا، " محاضرات في مقياس مدخل إلى علم الاجتماع" (قسم التعليم الأساسي للعلوم الاجتماعية، جامعة جيجل، السنة الجامعية 2018-2019).
- حسين القريشي غني ناصر، "المداخل النظرية لعلم الاجتماع" (عمان: دار صفاء، 2011).
- خالد حامد ، "مدخل إلى علم الاجتماع"، الطبعة الثانية (الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، 2012).
- دريسي حنان، "محاضرات مقياس المدخل إلى علم الاجتماع" (مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس، قسم الدراسات الدولية بجامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2020-2021).
- عبد الله محمد عبد الرحمن، "النظرية في علم الاجتماع: النظرية الكلاسيكية" (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2006)، ص 59.
- محمد عبد المعبود مرسي،"علم الإجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الإجتماعي دراسة تحليلية نقدية"، الطبعة الأولى (القصيم، السعودية: مكتبة العليقي الحديثة، ب.س.ن).